في ذكرى الانطلاقة

مواصلة النضال من أجل احباط واستعادة مواقع الثورة في الاردن وبناء وحدة وطنية فلسطينية

امتداد هذا التاريخ الطويل من الصراع ضد الوجود الاستعماري ، وضد مشاريعه التآمرية ، لم يحدث ان تجرأت القوى الرجعية العربية ، على اعلان قبولها بمبدأ الاستسلام امام الغزوة الصهيونية باعتبارها امرا واقعا ينبغي التعاطي معه .

وعلى الرغم من ان المشروع الامبريالي ـ الصهيوني قد نجح في العام ١٩٤٨ م في اقامة الدولة الصهيونية العنصرية على جزء من الوطن الفلسطيني ، فان الانظمة الرجعية العربية التي كانت تحكم المنطقة العربية انذاك ، لم تجرؤ على الاعتراف بالكيان الصهيوني ، ولم تقبل بمبدأ التفاوض والاقرار بالامر الواقع ، على الرغم من ضعف حركة التحرر الوطني العربية ، في ذلك الوقت .

ثانيا :

ان المجرى الجديد للاحداث القادمة ، لا تكمن مخاطره في الاستسلام الرجعي الرسمي امام الغزوة الصهيونية لاول مرة في تاريخ نضالنا فحسب ، وانما في الخطوات المتلاحقة التي تم الاتفاق عليها بين نظام السادات والكيان الصهيوني في كامب ديفيد . فالى جانب الاعتراف الرسمي المعلن بالكيان الصهيوني العنصري كحقيقة قائمة وامر واقع ومشروع ، فان ابواب المنطقة العربية ستفتح لاول مرة امام تمدد السرطان الصهيوني في جسم الوطن العربي . فالاتفاقات المعقودة تنص على تبادل العلاقات السياسية الدبلوماسية والثقافية والاقتصادية ... الخ . ولا شك ان فتح المجال واسعا امام الثقافة الصهيونية وامام آلرساميل الصهيونية ، لتعمل بحرية ودون قيود في المنطقة العربية ، سيكون لها اثار مدمرة تهدد الوجود والمصير العربي .

واضافة الى ذلك ، فان هذه الاتفاقات التي تحاول دوائر الامبريالية والصهيونية ان تضعها موضع التنفيذ العملي ، ستشكل خطوة واسعة على طريق تحقيق الحلم الامبريالي ـ الصهيوني في الهيمنة الكاملة على المنطقة العربية برمتها .

ثالثا :

ان هذا المجرى الجديد للاحداث الراهنة ، سيؤدي كما هو واضح تماما ، الى قيام تحالف امبريالي ـ صهيوني ـ رجعي عربي معلن ايضا . وسيستهدف هذا التحالف احكام قبضته على ثروات المنطقة العربية ومصيرها ومستقبلها ، ويصبح هدا الموضوع واضحا ، عندما نتذكر ان الامبريالية ، تسعى بكل الوسائل والسبل لتأمين تدفق النفط العربي ووصوله الى مراكز تصنيعها وعصب حياتها اليومية ، كما انها تسعى الى استغلال ثروات المنطقة الاخرى ، واعتمادها كسوق تجارية لمنتجاتها الصناعية والاستهلاكية .

اننا في ضوء ذلك كله نرى ، ان تطور الامور باتجاه تنفيذ هذا المخطط سيؤدي الى استغلال واضطهاد واستعباد جماهير شعبنا العربي بطريقة محكمة اشد الاحكام لم يسبق ان شاهدنا مثلها من قبل . كما اننا يجب ان نلاحظ ان هذا المجرى للاحداث ، كما رسمته الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية ، سيؤدي الى قيام تحالف عسكري ، بهدف قمع وتصفية وتحطيم كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في المنطقة العربية بكاملها .

ان هذا التحالف ، سيضع نصب عينيه ممارسة كل الوسائل ، التي من شأنها تصفية كل المعوقات التي تقف في وجه تنفيذ هذا المخطط . ولن يستثني هذا التحالف الضربات العسكرية في سبيل تحقيق ما يسعى الى تحقيقه . لذلك

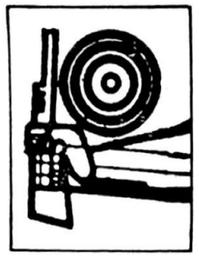

في ذكرى الانطلاقة

مشروع "الحكم الذاتي" وحماية البندقية الفلسطينية في لبنان

وطنية حقيقية

فان معارك المواجهة في هذه المرحلة وفي المراحل القادمة على وجه التحديد ستكون معارك قومية وطبقية في آن واحد .

فالمخطط يهدد الوجود والمصير العربي ، والمخطط يستهدف استغلال ونهب خيرات وثروات المنطقة العربية واضطهاد جماهيرها ، التي ستزداد معاناتها وسيزداد فقرها وبؤسها وشقاؤها نتيجة الاستغلال الذي سيمارسه هذا التحالف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي .

ان هذا المجرى الجديد للاحداث القادمة ، كما تخطط له الدوائر المعادية ، لم يبرز فجأة ، ولم يكن صدفة ، ولا يمكن اعتباره مجرد خطأ عارض او نزوة ساداتية ، تتعلق وترتبط بشخص السادات وتركيبته السيكولوجية ... ان هذا المجرى ، هو النتيجة الطبيعية والمنطقية والعلمية لمجموع التحولات والمتغيرات الطبقية والاجتماعية التي حدثت في المنطقة العربية ، نتيجة للمتغيرات التي احدثتها ثروات النفط الهائلة ونمو وتعاظم المصالح الطبقية للسماسرة والمقاولين والكمبرادور التي افرزتها هذه الثروات .

ان هذه التطورات السياسية ، والمخططات التي تجري محاولات تمريرها ، ستؤدي الى التفكير الجاد من قبل الدوائر المعادية ، لاتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بابادة الثورة الفلسطينية وتصفية قضيتها الوطنية تصفية كاملة وشاملة ونهائية . فهذه الدوائر المعادية ، تدرك ادراكا عميقا انه بدون تصفية الثورة الفلسطينية ، وبدون تصفية القضية الفلسطينية ، فان استقرار المنطقة واستقرار المصالح الحيوية لها ، امر يصعب تصوره . في ضوء ذلك ، فان في مقدمة جدول اعمالها ، لتصفية كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في المنطقة العربية ، تأتي مسألة الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية من حيث الاساس والجوهر .

على اية حال ، هذه هي مخططات الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية ، وهذا هو المجرى الجديد للاحداث القادمة كما تراه هذه الدوائر .

في مقابل هذه المخططات ، تنتصب الثورة الفلسطينية التي لم تنجح كل محاولات احتوائها وتصفيتها وابادتها ، وتنتصب القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في عموم الساحة العربية ، تحاول الوقوف في وجه المجرى الجديد ، وتحاول شق طريقها الوطني والتقدمي في مواجهة هذه الهجمة ومجراها ومخططاتها . والصراع قائم ، وحتما سيحتدم ، لان القضية الوطنية والقومية العربية ، لان الوجود والمصير العربي ، يمر باكثر المنعطفات خطورة وحدة .

اننا رغم ضخامة الهجمة المعادية التي نواجهها ، لا يساورنا ادنى شك بحتمية انتصار قضيتنا العادلة .

وانشدادنا الى حتمية الانتصار ليس انشدادا عاطفيا او مثاليا . اننا نؤمن بحتمية الانتصار ... مستندين الى قراءة تاريخ نضالات وبطولات جماهير شعبنا الفلسطيني التي لم تتوقف رغم الدماء والدموع والتضحيات والآلام ... مستندين الى الطاقات والامكانيات الهائلة الكامنة في جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية ، والتي ابدت بشكل متصل ودائم ، استعدادا كبيرا للعطاء والتضحية في سبيل قضاياها الوطنية والقومية المقدسة ... مستندين الى قراءة علمية لحركة التاريخ واتجاهها الصاعد ... الى الانتصارات التي حققتها الثورة العالمية في مسيرتها ، نحو تحطيم الامبرياليين والرجعيين وصناعة عالم جديد ، يسوده العدل والحرية والديمقراطية والاشتراكية والسلام .